وقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقلت اكتبوها منه
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهلنا
واولادنا من مواهب الله سبحانه الهنيه وعواريه المستودعه يمتعنا بها الى اجل معدود
ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله تعالى علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك
من مواهب الله الهنيه وعواريه المستودعه متعك به في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير
ان صبرت واحتسبت واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يرد حزنا وروي ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه كان اذا عزى مرزا قال ليس مع العزا مصيبة ولا مع الجزع فايدة والموت اشد ما
قبله واهون ما بعده فاذكروا مفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهن عليكم مصيبتكم صلى
الله على محمد واعظم اجركم وكتب بعضهم الى اخ له يعزيه انت يا اخي اعزك الله عالم بالدنيا
وما خلقت له من الفنا وانها لم تعط الا اخذت ولم تسر الا احزنت وان الموت سبيل محتوم
على الاولين والاخرين لا دافع عنه ولا موخر لما قضى الله عز وجل منه وانا اليه راجعون
وعزى الامام الشافعي رضي الله عنه بهذين البيتين يقول **شعر**

انا نعزيك لا انا على ثقة * من الحيوة ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته * ولا المعزي وان عاشا الى حين

وعزا رجل بعض الخلفا بولد له وكتب اليه يقول **شعر**

نعزا امير المومنين فانه * لما قد يرى يغدو الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة ادم * وكل على حوض المنية مورد

وكتب بعضهم الى صديقه يعزيه وقد ماتت ابنته يقول **شعر**

الموت اخفى ستره البنات * ودفنها يروى من المكرمات
اما رايت الله سبحانه * قد وضع النعش بجنب البنات

وكتب بعضهم الى صديقه يعزيه باخيه ويسليه ما نصنع يا اخي والقضا نازل
والموت حكم شامل وان لم نلذ بالصبر فقد اعترضنا على مالك الامر وانت تعلم ان نوايب
الدهر لا تدفع الا بعزايم الصبر فاجعل بين عينيك للوعة الغالبه والدمعة الساكبه حاجبا
من فضلك وحاجزا من عقلك ودافعا من دينك وما نحا من يقينك فان المحن اذا لم تعالج
بالصبر كانت كالمنح اذا لم تقابل بالشكر فصبرا صبرا فعول الرجال لا يستفزها الايام
بخطوبها كما ان متون الجبال لا يهزها العواصف بهبوبها فعزيز علي ان اخاطب مولاي بحر
واكانه مسليا عن كبير او صغير ممن يتعلق بخدمته او ينتمي الى جملته فكيف بالصنو الاكرم

والرجز



والرجز الاعظم والركن الاشد والسهم الاسد والشهاب الاسطع والحسام الاقطع
لكن التعزيه سير سايره وسنة ماضية غابره وقدر الله هو المقدر واجل الله اذا جا
لا يوخر ولولا ان الذكرى تنفع والتعزية يستوي فيها الاشرف والاوضع لاجللت مولاي ان
افاتحه معزيا واخاطبه مسليا ولكن نحمد الله العالم لا يعلم والسابق لا يتقدم ثم مولاي بعد
بالصبر على النوايب ويتولاه مقتدى في مشكلات المذاهب وكل ما كان من الرزء اوجع
كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي من الصابرين على المصيبه واعظم اجره وجعل الجنة
نصيبه وعزى رجل فتى عن ابيه فلم يجلد كما احب فقال يا بني شو الخلف اضر علينا من فقد
السلف ومات لبعض ملوك كندة ابنة فوضع بين يديه بدرة وقال من ابلغ في التعزيه
فهي له فدخل اعرابي فقال عظم الله اجر الملك كفيت المونه وسترت العوره ونعم الصهر
القبر فقال ابلغت واوجزت واعطاه البدره وعزت اعرابية قوما فقالت جابر الله عن
ميتكم الثرى واعانه على طول البلا واجركم ورحمه وكان لعلي بن الحسين رضي الله عنه جليس
مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا فعزاه الحسين ووعظه فقال يا ابن رسول الله ان ابني
كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان من ورا ابنك ثلث خلال فاولهن شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله والثانية شفاعة جدي عليه السلام والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شي
فاين يخرج ابنك عن واحدة من هذه الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنه لعمر بن
عبد العزيز ورجا بن حيوة رحمهم الله ان في كبدي جمرة لا يطفيها الا عبره فقال عمر رحمه الله اذكر
الله يا امير المومنين وعليك بالصبر فنظر الى رجا كالمسترح الى مشورته فقال رجا افضها
يا امير المومنين فما بذلك من باس لقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
وقال ان العين لتدمع والقلب ليخشع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك لمحزونون يا ابراهيم
فارسل سليمان عليه السلام عينيه وبكى حتى قضى اربه ثم اقبل عليهما وقال لو لم انزف هذه
العبرة لتصدعت كبدي ثم لم يبك بعدها وكتب الاسكندر رحمه الله الى امه قبل وفاته
بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجمعي اهل بلدك واعدي لهم طعاما ووكلي بالابواب من يمنع
من اصابته مصيبة في اب او ام او اخ او اخت او ولد ففعلت فلم يدخل اليها احد فعلمت ان
الاسكندر عزاها في نفسه ولما قتل الفضل بن سهل دخل المامون على امه يعزيها فيه فقال
يا امه لا تحزني على الفضل فاني خلف فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضني خليفة مثلك
فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب
ومن جزع على ولده ابو جعفر رحمه الله لما قتل ابنه جعفر الحارثي قام نسا الحي يبكين عليه
وقام ابوه الى كل شاة وناقة فنحر اولادها والقاها بين ايديهم وقال ابكين معنا على جعفر
قال فما زالت النوق ترغوا والشياه تنغوا والنسا يصحن ويبكين وهو يبكي معهم فما رئي

بسخط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)